العدد ٦١ ٣٠ – أيلول، ٢٠٢٣ المجلد الخامس عشر
مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

# الرعوية في الشعر الجاهلي / الإنسان والبيئة / دراسة بيئية آيكولوجية

م.د: سحر كاظم حمزة المنصوري*
جامعة بابل/كلية الآداب
قسم اللغة العربية

)Pastoral in Pre-Islamic Poetry / Human and Environment / Ecological Environmental Study(

Dr. SaharKazemHamza Al Mansouri
University of Babylon
College of Arts/Department of Arabic Language.
art.sahar.hamza@uobabylon.edu.iq

**Abstract**

The ancient Arabic literature, especially the pre-Islamic ones, is considered a fertile and bountiful land. Whenever the shovels of various critical and analytical approaches and tools dig into it, they bring out what is easy. Literary and according to the environmental approach in criticism and analysis, and in order to stand at the pastoral in pre-Islamic poetry, it is imperative for us to pave the way for its concept and significance with a foreword that is somewhat familiar with the aspects of the field and the larger field in which the pastoral revolves in its orbit and belongs to it. It is environmental criticism or what is known as green criticism by trying to trace its idiomatic meaning and form its concept And framing its branches, especially those related to literature and poetry, as well as revealing its central conceptual elements that it entails

Keywords: pastoral, environmental criticism, pre-Islamic poetry, animal, plant, ecological, Layout.

**الخلاصة**

يُعدّ الأدب العربي القديم ولاسيما الجاهلي منه أرضا خصبة معطاء كلما أوغلت فيها معاول المناهج والادوات النقدية والتحليلية المتنوعة أخرجت ما يسر ، ومقصد هذا البحث وغايته هو أن يتوســـل بأداة نقدية حديثة وهي ( الرعوية ) التي تمثل واحدا من المفاهيم والاجراءات التي انبنت عليها المعالجة النقدية البيئية للنصـوص الادبية ووفقا للمنهج البيئي في النقد والتحليل ولكي نقف عند الرعوية في الشـــعر الجاهلي يتحتم علينا أن نمهد لمفهومها ودلالتها بتوطئة تلم نوعا ما

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

بجوانب الميدان والحقل الاكبر الذي تدور الرعوية في فلكه وتنتمي اليه ، وتعد هي بدورها من مفاهيمه البارزة واجراءاته الفاعلة ومعالجاته الناجعة للنصـــوص الادبية ، ألا وهو النقد البيئي أو ما يعرف بالنقد الاخضـــر بمحاولة تتبع دلالته الاصـــطلاحية وتشـــكل مفهومه وتأطير فروعه وخاصة تلك المتصلة بالأدب والشعر ، فضلا عن الكشف عن عناصره المفاهيمية المركزية التي ينطوي عليها .

**الكلمات المفتاحية :** الرعوية ، النقد البيئي ، الشـعر الجاهلي ، الحيوان ، النبات ، ايكولوجي ، النسق .

**( النقد البيئي ، المفهوم والنشأة والمقاربات )**

**فضاء المفهوم والنشأة :**

يُعدّ المنهج النقدي البيئي الايكولوجي جزءا متطورا من حقل عام وواسع هو حقل الايكولوجيا البشرية (( البيئة البشرية )) والتي تنتهي بدورها إلى حقل أكثر سعة وعمومية هو حقل الايكولوجيا العامة [١]. والايكولوجيا العامة تشمل ايكولوجيا الإنسان والحيوان والنبات فضلا عن تكيف كلّ منها وأنماط ذلك التكيف.

ومعنى هذا ان الحقل الايكولوجي قد نشأ أساسا في حضن الدراسات الإحيائية (الحيوان والنبات) ، ثم منها انتقل إلى حقل الدراسات الإنسانية [٢] . فالمنهج الايكولوجي هو نتاج وتطور طبيعي للدراسات للايكولوجية البشرية تلك التي تعنى بدراسة بناء وتطور المجتمعات الإنسانية واستجابتها لبيئاتها المختلفة ، ولذا فإنها تستند كثيرا في هيكلة مفاهيمها إلى حقول من مثل العلوم البيولوجية والجغرافيا البشرية ( الانثروبوجغرافيا ) ، فضلا عن الدراسات الاجتماعية ذات الطابع الايكولوجي البيئي ، من مثل الدراسات التي تهتم بمشكلة السكن ، وتحديد أماكن الأنشطة الاقتصادية ، ومشكلة انتشار التلوث والجراثيم ، أضف إلى ذلك الدراسات التي تتناول الجانب الحضري والريفي والبيئة الطبيعية والبيئة التكنولوجية .

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

فالنقد الايكولوجي استمد من الايكولوجيا البشرية ميادين اهتماماتها تلك ، ليرصدها في مسارات ثقافية متنوعة كالإصدارات الصحية والنشرات والمقالات والإعلانات والبرامج التلفازية وغيرها وهو رصد يعنى بنصوص الثقافة في تجلياتها المختلفة .

والنقد الايكولوجي هو وليد الفلسفة الايكولوجية ( البيئة) تلك الفلسفة التي ترى أن من مهمتها (هي تعليم الإنسان كيفية التعامل مع الطبيعة وإدارة العلاقة بينه وبينها على أساس أخلاقي)[٣] ، فالفلسفة الايكولوجية البيئية قائمة بالدرجة الأساس على ربط الإنسان ببيئته الطبيعية والتخفيف من وطأة التعامل السيء للإنسان مع الطبيعة ، فرواد النقد الايكولوجي يستأنسون كثيرا بآراء فلاسفة من مثل هيدغر فهم يعدون آراءه موئلا لهم ، فهم يطمئنون لمقولاته ويقومون بمحاولة ربطها بتوجههم الايكولوجي العام خاصة وان هيدغر أكد مرارا على تسلط الفكر الغربي على الطبيعة ، فهذا الفكر بحث عن المنفعة في تعامله مع الطبيعة مما أدى إلى التسبب بالكثير من الإساءات للطبيعة ، فضلا عن فقدان البشرية المعاصرة لصلتها الوثيقة والحميمية بالأرض[٤] .

ولعل الفلسفة الايكولوجية أعطت البعد الأخلاقي حيزا واسعا من الوجود في منظومتها الفكرية ، وتناولت موضوع العلاقة بين الإنسان والبيئة تناولا أخلاقيا بالدرجة الأساس وذلك لوعي الايكولوجيين (بأن أزمة البيئة في عمقها هي أزمة أخلاقية)[٥]. وهذا بدوره جعل الفلسفة الايكولوجية البيئية تأخذ على عاتقها رسم وهيكلة العلاقات بين الإنسان والطبيعة على وفق تصورات ومرتكزات أخلاقية .

ومن هنا تبلور موقف النقد الايكولوجي باتجاه الدين ، فنراه يوجه أصابع الاتهام في انهيار البيئة إلى مركزية البشرية التي ساهمت منذ ظهورها في نزع حس القداسة عن الطبيعة وشجعت على استغلالها فأعلت من سلطة الذات الإنسانية ، وجعلتها فوق كل شيء ، وهناك من يرى أن هناك تناقضا في موقف النقد الايكولوجي من الدين حين يقوم بالإشادة بدور الدين في تغيير معطيات الوعي الشعري تجاه الطبيعة [٦]. ولكننا لا نجد ذلك تناقضا بتاتا بقدر ما هو استثمار لما هو جيد في الدين وتوظيف ما يمكن توظيفه لخدمة الطبيعة وتوجيه تعامل الإنسان معهما ، فنبذ

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

ما هو سيء في التعامل الديني مع الطبيعة لا يعني بالضرورة رفض ما هو جيد ونافع . وقد عمم النقد الايكولوجي تصوراته تلك على كل ما له صلة بما بعد المسيحية من حركات مسيحية أو يهودية ، يراها شجعت على المواقف الاستغلالية(٧) .

ويبدو هذا التصور في تناول علاقة الإنسان بالبيئة هو ما جعل هنريك سكوليموفسكي يلوح بوجود سياقين مختلفين منخرطين ضمن هذا الأمر أولهما: الإنعام في ارتياد المادي ، وثانيهما : الزوال التدريجي والبطيء للقيم الإنسانية الجوهرية(٨) .

فالفلسفة الايكولوجية كانت تعنى كثيرا بإيجاد السلام الذي يتجسد على منظورها في إنقاذ الأرض من سوء تعامل الإنسان معها ومع الطبيعة ومع الكائنات التي تحيا فيها ، بل إن منظرو الفلسفة الايكولوجية يرون فلسفتهم ليست سوى فكرة إيجاد السلام وإنقاذ الأرض إذ نراهم يصدحون بذلك كقولهم : (الفلسفة الايكولوجية تعني السلام وصونه مع أنفسنا ومع الخليقة كلها ، فما لم يتحقق هذا السلام لن نتمكن من إنقاذ الأرض . إنقاذ الأرض هو الحملة الروحية المتمثلة في تصحيح مسار قيمنا وفلسفتنا ، بحيث يكون لنا أن نحيا بسلام فتلكم رسالتنا على الأرض)(٩) . ولعل وقوف النقد الايكولوجي عند مشكلة التلوث من مصاديق تلك التصورات الإصلاحية للفلسفة البيئية _ إن جاز لنا القول _ فقد تحدث النقاد الايكولوجيون عن مشكلة التلوث البيئي في بعدين أولهما مادي هو سوء استخدام الإنسان للتكنولوجيا والعمل على تفشي تلوث البيئة الطبيعية ، وثانيهما بعد مجازي ذهني تمثل في تلوث أفكار الإنسان تجاه الطبيعة في فما عادت الطبيعة ذلك المكان الفطري الذي يحن إليه الإنسان حيث الصفاء والنقاء ، وإنما تحولت في التصور الحديث إلى مكمن من مكامن الانتفاع من خلال استغلالها لخدمة الحياة المادية .

واهتمام النقد الايكولوجي بالبيئة والأرض ، قد يراه بعضهم للوهلة الأولى ليس بجديد فهو مسبوق باهتمام النقد البنيوي التكويني بالمكان ولكن ثمة اختلاف كبير بينهما (فبينما يدور اهتمام البنيوية التكوينية على وصف وتصوير حالات تفاعل الإنسان مع البيئة يذهب النقد الايكولوجي إلى تعديل وتصحيح مسار ذلك التفاعل)(10) . فهو كالفرق تماما بين الحديث عن ما هو كائن

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

والحديث عن ما لا بُدّ أن يكون . فضلا عن النقد الايكولوجي يعطي أهمية كبيرة للجانب الحي من البيئة ، أي النبات والحيوان .

ويبدو ان هذا الاهتمام بالنبات والحيوان هو الذي جعل الربط قائما في أذهان بعض النقاد والباحثين بينه وبين (الدراسات الثقافية الخضراء) **(Green Cultural Studies)** , ويجعلها مصطلحا ومفهوما آخر للنقد الايكولوجي[١١].

ونرى أن مصطلح الدراسات الثقافية الخضراء غير مكافئ لتسمية النقد الايكولوجي من ناحيتين ؛ أولاهما: ان النقد الايكولوجي وسع من مديات وأفق البيئة لديه لتشمل ما هو اخضر وما سواه من صحاري أو جبال أو بحار .... الخ .

لذا نرى أن متبنوه يتحدثون عن الأرض والطبيعة ولا تخفى عمومية الدلالة في هاتين الكلمتين . وثانيهما : ان النقد الايكولوجي منهج معني برصد علاقة الإنسان مع البيئة والطبيعة ويعمل على توجيه أنماط تلك العلاقة في نصوص الثقافة ، وليس في الثقافة الحرة غير المقيدة بنص كما تفعل الدراسات الثقافية الخضراء حينما توسع مديات اشتغالها لتشمل كل الدراسات البيئية والصحية والتوعوية المتعلقة بالبيئة الطبيعية الخضراء بما في ذلك الإحصائيات والتوصيات والندوات والنشرات والمقالات ، وهي في معظمها دراسات حرة لا تتقيد بمنهج معين ، لذا فهي أكثر عمومية من مسمى النقد الايكولوجي .

ولا بد من الإشارة إلى تحديد تبلور النقد الايكولوجي وبداية ظهوره مختلف عليه . إذ يذهب بعضهم إلى ان حركة هذا النقد بدأت في السبيعينات من القرن الماضي ، وتحديدا عام ١٩٧٣ م على يد آرني نيس ، حينما نشر مقالاته عن حقوق الحيوان [١٢] . في حين يرجعها بعضهم إلى ما هو أبعد من ذلك إلى الستينيات حينما انتشرت بين المحافظين والايكولوجيين كتابات هنري ديفيد ثورو ، وجون مولير ، وروبنسون ..... ، وألدو ليوبولد ، والدرس هكسكي وغيرهم[١٣] .

**النقد الايكولوجي الأدبي :**

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

هو حقل فرعي متمخض من الأصل الأعم الأوسع النقد الايكولوجي ، فهو تطور طبيعي أكثر تخصصا ، فبينما يتوجه النقد الايكولوجي إلى نصوص الثقافة العامة الواسعة والمتنوعة ، يتوجه النقد الايكولوجي الأدبي إلى ما هو أدبي من تلك النصوص على وجه الخصوص ، فهو نقد يعنى برصد ودراسة كل ما له صلة بالأرض والمكان والطبيعة ومفرداتها من نبات وحيوان وصلة الإنسان بذلك كله في النصوص والخطابات الإبداعية الأدبية .

ويعد الناقد وليام روكيرت أول من استعمل هذا المصطلح ، إذ أطلقه على دراسة العلاقات الموجودة بين الأدب والبيئة بما فيها المكان والأرض والطبيعة والحياة في أواخر السبيعينات من القرن العشرين ، وتحديدا عام ١٩٧٨ م[١٤] . ولذا فهو يتسم بحداثته النسبية في نظرية الأدب ، وجدته في معاهد الولايات المتحدة الأمريكية وجامعاتها الأكاديمية كجامعة اريغون مثلا [١٥]. وقد أشار مايكل برانش _ أستاذ الأدب الانجليزي في جامعة فرجينيا ، ومن الرواد في حقل النقد الايكولوجي _ إلى ذلك الاهتمام المتأخر بقوله (فقط في الأعوام العدة [كذا] الأخيرة بدأت الثقافة الأدبية تحت رعاية النقد الايكولوجي في استكشاف معاني البيئة في النصوص الأدبية والفكر النظري)[١٦] .

ويتحدث مايكل برانش عن تراث من التفكير الايكولوجي في الأدب وفي الفن عموما ، يتجلى في عنوانات من مثل عناية الأدب بالإحساس بالمكان والتعامل المباشر مع الطبيعة من خلال تأملها أو استكشاف جمالها والتعبير عنه ، فضلا عن اهتمام النقد بالأدب الأمريكي الريفي وهذه مقاربات ايكولوجية للأدب ما لبثت أن تبلورت وانضوت تحت راية النقد الايكولوجي الأدبي (النقد البيئي الأدبي)[١٧] .

ولعل من ابرز النقاد الغربيين الذين تناولوا علاقة الايكولوجيا بالأدب والنقد هي الناقدة شيرلي غلوتفيلتي إذ حاولت أن تضع حدا مائزا بين النقد الايكولوجي وبين النقد الأدبي الايكولوجي _ كما تسميه_ من خلال قولها: ( يتخذ النقد الايكولوجي موضوعا له الترابطات بين الثقافة الإنسانية والعلم المادي ، بين البشري وغير البشري ، والنقد الأدبي الايكولوجي هو ذلك الفرع من النقد

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

الايكولوجي الذي يركز تركيزا خاصا على العناصر الثقافية : اللغة والأدب وعلاقتهما بالبيئة ، انه موقف نقدي يضع إحدى قدميه في الأدب والأخرى على الأرض )[١٨] . فالناقدة غلوتفلتي تشير إلى نشوء النقد الأدبي الايكولوجي الذي يتسم بخصوصية توجهه نحو حقل الأدب ودخول الفلسفة الايكولوجية إلى النقد الأدبي وامتزاج النقد الأدبي تنظيرا وممارسة بالمعطيات الايكولوجية وبدأ التفكير البيئي يتهيكل ويتشكل في إطار التناولات النقدية للأدب تحت مسمى النقد الأدبي البيئي (الايكولوجي) .

وبدأت مناهج النقد الأدبي تطوع أدواتها وتوجه اهتماماتها لهذا القادم الجديد الذي يمتح من حقل الايكولوجيا ، ولذا وجدنا نقاد النسوية مثلا اخذوا يهتمون بالاختلاف في طريقة تصوير الطبيعة بين الرجال والنساء ، وكذلك الأمر مع بقية مناهج النقد فلكل اتجاه نقدي تصور للنقد البيئي ومدخل خاص يستند فيه إلى ميدانه المعرفي وإجراءاته النقدية ، ولعل من ما أعانهم في هذا الأمر مرونة النقد الأدبي البيئي وطواعية إجراءاته للاستثمار النقدي ، ولذا فهناك من يحاول وضع مفهوم عام وشامل للنقد الأدبي البيئي ينطلق من الفهم القائل بان النقد البيئي هو الذي يعقد ترابطات نصّية وخطابية بين الأدب والطبيعة والأرض والمكان والبيئة ، وذلك في ضوء قراءات متنوعة قد تكون ثقافية أو تفكيكية أو تأويلية أو نفسية أو غير ذلك[١٩] .

**عناصر المنهج البيئي الايكولوجي وإجراءاته المنهجية :**

- **النسق الايكولوجي** : وهو من أهم عناصر هذا المنهج النقدي ، بل يعد الإجراء المركزي والرئيس ولا جرم ان الحديث عن النسق في مفهومه العام حديث ليس بالجديد فقد كفتنا العديد من الدراسات المهمة والنافعة مؤونة ذلك ، إذ أفاضت في تبيان مفهومه وماهيته ونشأته وأنواعه وتحولاته من حقل معرفي إلى آخر ، مما نحن في غنى عنه الآن .

فمدار الأمر هنا هو مفهوم النسق الايكولوجي ، ولعله ينطلق من الفهم العام الذي مفاده ، ان **النسق وحدة تتكون من أجزاء أو عناصر متباينة ومتماسكة معا ، حيث كل وحدة**

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

**معتمدة على غيرها اعتمادا متبادلا ، وتتفاعل هذه المكونات وتشترك كذلك في خصائص عامة ينتج عنها إطار عام يمثل النسق** [٢٠] .

ومعنى (وحدات متباينة) أنها ليست عناصر متشابهة من مثل الوحدات اللغوية التي تشكل النسق اللغوي أو وحدات متواشجة من مثل العادات والقيم الثقافية التي تشكل النسق الثقافي . إنما هي وحدات مختلفة وعناصر متباينة ونماط متغايرة متمثلة بالإنسان والبيئة (بمكوناتها الحية وغير الحية) ، فهي وحدات مع كونها منسجمة إلا أنها ليست متشابهة .

وبالتالي فان طرفي العلاقة في النسق الايكولوجي هما الكائنات الحية والبيئات وهما معا يشكلان كلا واحدا هو النسق الايكولوجي وتلك الصلة بين الكائنات الحية وبيئاتها هو ما تهتم الايكولوجيا العامة وبتفسيره وتحليل عملياته ورصد نماذجه .

ويبدو أن أول من صاغ مصطلح (النسق الايكولوجي) واستعمله هو عالم البيولوجيا البريطاني (تانسلي) عام ١٩٣٥ م في مقال له في مجلة (**Ecology**) ناقش فيه بعض مظاهر النمو والتغيير في عالم النبات ، وقد ذهب تانسلي إلى أن الكائنات الحية لا تعيش في عزلة فيزيقية أو بيولوجية ، بل ان هناك تداخلا واضحا بين الكائنات الحية بعضها وبعض وبينها وبين المقومات الفيزيقية والكيميائية للبيئة ، وان هذه العلاقات يتمخض عنها نسق وظيفي عبارة عن سلسلة من العمليات المتداخلة والمترابطة تسيطر عليها وتوجهها علاقات سببية محددة[٢١] .

وفي عام ١٩٦٣ م أصبحت فكرة النسق الايكولوجي نقطة تحول في مسار الانثروبولوجيا الايكولوجية على يد (كليفورد جيرتز) عندما ادخل فكرة النسق الثقافي على أساس أنها تعبر عن التفاعل المستمر بين متغيرات ثلاثة هي: (الثقافة) و(البيئة) و (البيولوجيا) ، إذ يقوم كل متغير منها بوظيفته في إطار نسق عام ويدخل في علاقات مع المتغيرات الأخرى . ومعنى هذا ان البيئة تدخل كجزء من النسق شأنها في ذلك شأن

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

الثقافة ولا يكون تأثير أحدهما على الآخر كطرفين منفصلين وإنما كعنصرين متفاعلين في داخل نسق واحد[٢٢] .

وبذلك يعد النسق الايكولوجي مفهوما جديدا لتحليل علاقة الإنسان بالبيئة وهو مفهوم بيولوجي استعارته الايكولوجيا البشرية عند تطوير إطارها التصوري المبكر[٢٣] . وهذا المفهوم قد استمده النقد الايكولوجي وجعله أداة إجرائية يرصد من خلالها العلاقة القائمة والماثلة في النصوص بين الإنسان والبيئة .

ويمكن النظر للنسق الايكولوجي على انه نتاج تفاعل انساق كذلك ، فالإنسان يشكل نسقا والبيئة بمفرداتها المتنوعة تشكل بدورها نسقا آخر ، والتفاعل بين هذه الأنساق من قبيل التوافق أو التباين أو الاختلاف أو التكيف أو سيادة نسق على نسق آخر هو موضوع النسق الايكولوجي ومدار فعاليته الإجرائية .

فهو نسق مضموني ذو تمظهر لغوي في النصوص الأدبية كما يتمظهر في نصوص الثقافة كلا بحسب مادته .

**الرعوية :**

ومن إجراءات النقد الايكولوجي البيئي ومفاهيمه الرئيسة الأخرى الرعوية ، وهذا المفهوم أخذ حيزا واسعا في كتابات الغربيين وتطبيقاتهم ، وكذلك العرب ولكن بنسبة أقل ، ولعله من المجدي أن نقف على أبعاد هذا المفهوم الدلالية والاصطلاحية .

فالرعوية من الرعي وهو مصدر رعى الكلأ رعيًا، والراعي يرعى الماشية أي يحوطها ويحفظها[٢٤] . ورعوي اسم منسوب إلى رعي ، أي تربية الإبل والغنم ومجتمع رعوي أي مجتمع يقوم على تربية الإبل والغنم ، واللحن الرعوي (الموسيقى) لحن موسيقي يمتاز بالحنان والرقة والنغمات الريفية التقليدية .

والأوابد الرعوية ، نوع من أنواع الأوابد في القرنين السادس عشر والسابع عشر مبنية على مغزى أو موضوع متعلق بالحياة الرعوية[٢٥]. فالرعوية في ابسط مفاهيمها تمثل صور التعايش

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

بين الإنسان والحيوان في البيئات الطبيعية ، كما تمثل صور الحنين إلى البساطة في كل زمان ومكان فهي بهذا عنصر متجذر في طبيعة النفس البشرية. لذا نراه شائعا في الأدب القديم للأمم ، كما نراه في الآداب الحديثة ولكن على شكل تأملات في الطبيعة ورغبة في العودة إليها ولبساطة الحياة البدائية فيها والهروب من فرط المدنية والتحضر في المدينة .

ولعل نشوء الرعوية والفن المهتم بها أي الفن الرعوي كان مرتبطا في العيش بتلك المجتمعات الرعوية القديمة وتصويرها أو العيش في بيئات متحضرة تفتقر إلى بساطة وعفوية الحياة في الطبيعة الرعوية . فبينما اخذ الفن الصادر من البيئة الرعوية على عاتقه تصوير تفصيلات تلك البيئة وطرائق التعايش فيها ، اخذ الفن الرعوي الصادر من البيئات المتحضرة على عاتقه تصوير الحنين للعيش في تلك البيئات الرعوية وأصبح التناقض الأزلي بين المدينة والريف الأساس لنشوء الفن الرعوي في المدن وهو هنا قد لا يكتفي بالاحتفاء الغنائي البسيط ليتحول إلى معالجة فنية هجائية أو أخلاقية[٢٦] .

وقد تطرق الدكتور يوستس في محاضرة له بعنوان ( الرعوية في الأدب الأمريكي ) إلى تصنيفات الأدب الرعوي ( **Pastoral Literature** ) ومنها الأدب الرعوي الكلاسيكي ، والأدب الناقد للحياة المدنية والأدب الرعوي المثالي الذي يقدس الحياة الرعوية والريفية متجاهلا المصاعب والمتاعب التي يواجهها سكان الأرياف[٢٧]. ومن صور الرعوية في التراث الغربي والتي تعد مصدر الشعر الرعوي وراعيته أسطورة ( أريثوسا ) والتي تتحدث عن نبع بحري تحت أريثوسا في بلاد الإغريق ، وكذلك من صور الرعوية الأدبية الأولى والمبكرة عند الغرب مطولة (وردزورث) بعنوان ( استذكار محبة الطبيعة إلى محبة الإنسان ) ، كما قد تصل الحدود التاريخية لوجود الرعوية الأدبية إلى أغاني الإغريق وأناشيدهم ، بل والدراما عند شكسبير في ( كما تهواه ) و(حكاية الشتاء ) على وجه الخصوص فضلا عن المرثاة وبضعة أنماط أخرى من الغنائيات الريفية والحكاية الأسطورية الرعوية ( الملحمة الصغرى ) ومن ثم الرواية الرعوية[٢٨]. فهذه جميعها صور للرعوية في الأدب الغربي تتباين موضوعاتها بين وصف الحياة الريفية الطبيعية أو تقديسها أو الحنين إليها واستذكارها.

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

والأدب الرعوي غالبا ما تنتجه بيئات رعوية محضة ، أو تنتجه ذوات ناقمة على بيئاتها المتحضرة ، وحينئذ يكون مكرسا لتوصيف توق تلك الذوات إلى عالم مثالي وبيئة طبيعية أكثر براءة من بيئاتهم .

ولا جرم أن أدب البيئات الرعوية تلتصق به صفة الرعوية بشدة وتتجلى فيه المضامين الرعوية على نحو أعمق وأكثر اتساعا وأدق وصفا وإلى مفهوم قريب من هذا أشار البروفيسور ( كيرمود ) بقوله : ( إن الشعر الرعوي لا يظهر في زمن كالزمن الحاضر ، يوجد فيه أطفال لم يروا بقرة قط )[٢٩] . هذه المقولة التي تبدو للوهلة الأولى يسيرة جدا هي في الحقيقة معبرة بعمق عن فكرة ارتباط الرعوية عموما وفي الشعر على وجه اخص بالبيئات التي تحتضن الحيوانات وتضج بحركتها ونشاطها ، تلك البيئات التي يمثل الحيوان والنبات والانسان ومظاهر الطبيعة مرتكزات ثابتة لها ، ويعد التفاعل الحي الدائم والنشط بينها جوهر تشكل وعي الانسان أو تصوراته وتجاربه وخبراته التي لا يستطيع من لم يكن جزءا منها أو من تلك البيئة الطبيعية أن يبدع في الحديث عن مفرداتها . ومن هذه المقولة التي نراها مكتنزة سننطلق إلى الحديث عن الرعوية في الادب وارتباط الادب العربي بالنمط الرعوي بالاستناد إلى ان البيئات العربية هي بيئات رعوية طبيعية بامتياز في معظم الاحيان .

**الرعوية في الأدب العربي :**

تأسيسا على ما أطرناه وطرحناه سابقا من مفهوم الرعوية ومن رصد لنمطي تمظهر الرعوية في الأدب ، واعني بهما نمط أدب البيئة الرعوية ، ونمط أدب البيئات المتحضرة المدنية الذي يصور الهروب نحو البيئات الرعوية الطبيعية ، يمكننا القول إن الرعوية غير مقصورة على زمن بعينه ولا مجتمع بعينه دون مجتمع أخر فهي عالمية في طابعها العام ، وهي حاضرة في آداب الأمم جميعها على حد سواء .

وهذا يقودنا إلى التسليم بحضور الرعوية في الأدب العربي كحضورها في الآداب الغربية ، ولاسيّما ان الأدب العربي يزخر بالنماذج النثرية والشعرية التي تنبع من البيئات الرعوية والريفية

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

وتصفها ، أو نماذج تنبع من البيئات المدنية فتنتقد بيئاتها وتصور سعي الإنسان الحثيث للهروب منها إلى البيئة الطبيعية أو المثالية .

ومدار اهتمامنا هنا هو نمط الأدب الرعوي الذي تنتجه البيئات العربية القديمة ، والشعر الجاهلي منه على نحو الدقة والخصوص فحيثما نيمم نظرنا في الشعر الجاهلي نجد مظاهر الرعوية حاضرة متجلية فالحيوان وصيده والرحلة ، والنبات والصحراء والمطر والمراعي وغيرها ما هي إلا مفردات الحياة الرعوية وتفصيلاتها الدقيقة ، اذ ان ( طبيعة الشعر الجاهلي هي طبيعة رعوية بحكم الجغرافيا ومقتضى البداوة والقيم الخلقية )[٣٠] .

وقد كان النشاط الرعوي يشكل نمط حياتهم وأسلوب معيشتهم ، فهو الأكثر ملاءمة من غيره للبيئة الصحراوية التي تنماز بقلة أمطارها ومناخها الجاف في أكثر أيام السنة[٣١] .

ويبدو الحيوان كمفردة رعوية أكثر حضورا في الشعر الجاهلي فهو شديد الحظوة لديهم ولا تخلو دواوينهم وقصائدهم وأشعارهم من ذكر له فلقد ( كان التعلق بالحيوانية عندهم تعلق الخائف من الموت والفناء ، والراغب في حياة الخلود )[٣٢] .

فالأنس بالحيوان هو من فطرة وطباع أهل البادية ، والبدو يرون كل ما يملكونه من الحيوان مأكلهم وملبسهم ومسكنهم ، وبه يلتمسون المعاش والأمن والفخر والتحدي ، وهو كذلك وسيلتهم في الكر والفر من مآزق الخطر والموت فستأنسوه ورعوه[٣٣].

وقد تقدمت الماشية والإبل والناقة على نحو خاص قائمة الحيوانات ذات الأهمية في حياة الإنسان الجاهلي ، فالناقة لا يضاهي منفعتها للجاهلي أي حيوان آخر ، إذ كانت ( هي الأساس الذي نهض عليه البناء الاقتصادي والنشاط الرعوي في البادية خاصة ، وكان حضورها الواضح في الشعر الجاهلي أصدق دليل على أهميتها في حياة العرب )[٣٤].

وحين تكون الإبل عماد حياة الإنسان الجاهلي ومصدر ثروته في الصحراء ، يكون الرعي والبحث عن المراعي نشاطه الدائم وصفته الغالبة وتكون الطبيعة ومفرداتها حاضرة بشعره .

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

وللرعوية في الشعر الجاهلي مدلولات واضحة جلية نتلمسها مثلا في الغزل والمديح والرحلة ، كما نجدها في الحديث عن الموت في شعر الرثاء ولدى شعراء الفروسية أو الشعراء الصعاليك* ، فالطبيعة والحيوان والنبات موضوعات يضج بها الشعر الجاهلي ، وتلون مشاعره وأحاسيسه ، فبها يصوغ أفكاره وبها يصف ويشبه ومن خلالها يترجم ما يعتمل في صدره ويبوح بمكنونات نفسه .

فمن صور الرعوية لديهم مثلا أنسهم بصوت الحيوان ، فهذا علقمة الفحل يجد صوت الناقة زجلا يطربه ، إذ يقول(٣٥) :

| | |
|---|---|
| تتبع جوناً إذا ما هيّجت زجلتْ | كأن دفاً على العلياء مهزومُ |

وما حفاوتهم بالمكان الممرع والرياض المعشبة الخضراء إلا صورة من صور تجذر الرعوية في نفوسهم ، فالأعشى يستند إلى النبات وذكاوة رائحته وإلى حبات المطر التي تسقيه وأشعة الشمس التي تضفي عليه بريقه المخضر الجميل في تشكيل صورته الغزلية الممتزجة بمشاعره ، فالنبات والمطر والشمس جميعها مفردات بيئية طبيعية رعوية بامتياز ، إذ يقول (٣٦):

| | |
|---|---|
| إذا تقوم يضوعُ المسكُ أصـــــــورة | والزنبق الورد من أردانها شملُ |
| ما روضةٌ من رياضِ الحزنِ معشبةٌ | خضراءُ جادَ عليها مسبلٌ هطِلُ |
| يضاحكُ الشمسَ منها كوكبٌ شرِقٌ | مؤزرٌ بعميمِ النبتِ مكتهِـــــلُ |
| يوماً بأطيبَ منها نشرَ رائحـــــــةٍ | ولا بأحسن منها إذا دنا الأُصلُ |

ولعل امرئ القيس استكمل مفردات الطبيعة السابقة تلك في غزله حينما التفت إلى جمال الحيوان في البيئات الطبيعة الجبلية والسهلية وفي بوادي الجاهلية المتسعة ووظفه في جلّ صوره ولاسيّما وصف الحبيبة ، فنجد في شعره صورا تشبيهية متلاحقة قائمة على تعاطيه مع الحيوان في تلك البيئات التي يحيا فيها ويتنقل بين ارجائها فمن تشبيه عيني الحبيبة بعيني بقرة الوحش المطفل – الام لصغير– التي تشبه عيني بقرة الوحش إلى جيدها الذي يحاكي جيد الظبي والرئم ثم شعرها

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

الذي يماثل قنو النخلة ، وقائمة الأوصاف المنتزعة من الحيوان تطول في غزله ، ومن أمثلة ما ذكرناه قوله [٣٧]:

| | |
|---|---|
| تصدُّ وتُبـــــــــــــــدي عن أسيل | وتتقي بناظرة من وحش وجرة مطـــــــــفلِ |
| وجيدٍ كجـــــــــيدِ الرئم ليس بفـــــاحش | إذا هـــــــي نصّته ولا بمـــــــــعطلِ |
| وفرعٍ يغشى المتن أســـــــــــود فاحمٍ | أثـــــــــــــيثٍ كقنو النخلة المتعثكلِ |

بل حتى تشبيه الظعائن وهي تبكر بالرحيل بالنخيل في قوله[٣٨] :

| | |
|---|---|
| أو ما ترى أظعـــــــــــــانهن بواكرا | كالنخلِ من شـــــــــــوكان حين صرامِ |

يحيلنا إلى رعوية ومشاهد بيئة البوادي بامتياز فالظعن هو علامة التنقل والارتحال ، وهو اي الظعن ابل تسير متهادية مع بعضها على رمال الصحاري والسهول متباينة في ألوان الهوادج وارتفاعها كتباين ألوان النخيل وارتفاعها.

ولعل رعوية الشاعر الجاهلي لا تقف عند حدّ معاينة الصورة الخارجية للحيوانات وتشبيه ما حوله بها ، بل يتعدى الأمر إلى ما هو أبعد واعمق من ذلك ، فنحن في أشعار الجاهليين أمام رصد دقيق وتوثيق لسلوك الحيوان ، وحالته الشعورية إن جاز لنا القول – فالشاعر الجاهلي– يحاول أن يوظف بعض جزئيات سلوك الحيوان في بيئة الطبيعة للتعبير عن بعض أفكاره ومكنوناته ، وهو بعبارة اخرى اقتناص لمشاهد حية من سلوك الحيوان وتلوينها أو اضفاء الأحوال الشعورية والنفسية والوجدانية عليها ومزجها بما يقربها حسيا من ذهن المتلقي . فهذا طرفة بن العبد مثلا لم يجد صورة تنقل احساسه بالوحدة والاقصاء الاجتماعي والنبذ نقلا دقيقا بارعا سوى صورة ذلك البعيد المسن والمريض الذي تخلى عنه واصحابه لعدم انتفاعهم منه فنبذوه وحيدا منفردا يواجه مصيره المحتوم[٣٩] :

| | |
|---|---|
| ما زال تشـــــــــــــرابي الخمور ولذتي | وبيعي وانـــــــــــــفاقي طريفي ومُتلدي |
| إلى أن تحامتني العـــــــــــــشيرة كلّها | وأُفردتُ إفراد البـــــــــــــعير المُعبدِ |

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

وما تشبيه الخصم والمهجو الذي ينازع خصما أشد قوة منه ويحاول النيل ممن لا يقوى على النيل منه الا محاولة بائسة تعود بالضرر على صاحبها في المقام الأول الا معنى آخر أراد أن يثبته الأعشى على خصمه ويلصق به عار تلك المحاولة الفاشلة فلم يجد مناصا في التعبير عن ذلك من الركون إلى تلك الصورة الحية المنتزعة من سلوك ( الوعل ) وهو ينازع وينازل صخرة صلدة محاولا بظنه تحطيمها والتفوق عليها . فنراه يقول مجسدا ذلك[٤٠] :

| | |
|---|---|
| لأعرفنّكَ إن جدّ النفـــــــــــــــيرُ بنا | وشُبّت الحرب بالطـــــــــــوّافِ واحتملوا |
| كناطحِ صخرة يوما ليفـــــــــــــــلقها | فلم يضرها وأوهى قـــــــــــــرنه الوعلُ |

وما تشبيه امرىء القيس لشدة وغزارة دموعه حزنا على رحيل احبته بناقف الحنظل [٤١] ، أو تشبيه الخنساء تداعي قوى جسدها وانفصام ظهرها حزنا على أخيها صخر بانفصام عود شجر النبع الصلب[٤٢] :

| | |
|---|---|
| لقد قُصمتْ مني قـــــــــــــــناةُ صليبةُ | يُقصمُ عودُ النـــــــــــــــبعِ وهو صليبُ |

إلا صور رعوية بامتياز تتلون بلون النبات باستدعاء بيئته الخضراء في اشعارهم. ولنقل مثل ذلك عن لوحات الصيد والطرد[٤٣] ومنازعة الحيوانات في الطبيعة التي تزخر بها أشعار الجاهليين ، بل حتى لوحات الرحلة والسفر على ظهور مطيهم ونوقهم ، لتفريج همومهم بأسفارهم ورحلاتهم في الفيافي والمفازات المترامية الاطراف[٤٤] ، وما استبدالهم صحبة الانسان ورفقته بصحبة الحيوان ورفقته[٤٥] الا صور اخرى تجسد الرعوية في الشعر الجاهلي بمفرداتها أولا ، وبمضامينها ومدلولاتها ثانيا ، فهي تحيلنا إلى مفاهيم رعوية بحتة قائمة على فكرة الهروب نحو الطبيعة بوصفها معادلا موضوعيا ومتنفسا لتناسي الواقع المعيش من خلال خلق واقع شعوري ونفسي مغاير ومواز للحياة الواقعية .

وبعد رصد سلوك الحيوان واستثمار ذلك السلوك في رسم صور شعرية واحوال سايكولوجية تضج بالحياة وتعبق برائحة البيئات الطبيعية الرعوية ، نجد الشاعر الجاهلي يغوص في اعماق ذاته الرعوية لينزل الحيوان بمنزلة نفسه وذاته ، أو لنقل يصيّره مرآة كاشفة عن مكنونه ووجدانه . فهذا المتلمس على سبيل المثال لا الحصر تغدو لديه ناقته التي تقله في سفره تمثل من تمثلات الذات

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

وإسقاطا من اسقاطاته النفسية فيمضي قدما في صوغ مشاعره وأحاسيسه وأمنياته في صور شعرية على لسانها مستلا من ناقته ذاتا تفصح عن ذاته ، إذ يقول(٤٦) :

| | |
|---|---|
| حنّتْ قلوصي بها ، والليـــــــلُ مطّرقُ | بعد الهدوّ وشاقتـــــــــــها النواقيسُ |
| انى طربت ، ولم تُلـــــــحي على طرب | ودون إلفكِ أمـــــــــــرات أماليسُ |
| حنّت إلى نخلة القصـــــــوى فقلتُ لها | بسلٌ عليك ألا تلك الدهـــــــــاريسُ |
| أمي شامية إذ لا عـــــــــــراق لنا | قوما نودّهم إذ قـــــــــومنا شوسُ |
| لم تسلكي سُبل البوباةِ مُنجـــــــــدة | ما عاش عمـــــرو وما عُمرتْ قابوسُ |

وارتباطهم بالحيوان ورعيه والمنفعة المتأتية منه جعلتهم يحتفون به ايما احتفاء ، فهذا طرفة بن العبد يقايس بين الملك وبين النعجة التي تدر اللبن فيجدها أكثر نفعا منه ، ويتمنى لو تحل محله ، إذ يقول(٤٧) :

| | |
|---|---|
| فليت لنا مكـــــــانُ الملكِ عمرو | رغوثاً حول قبّتنا تخـــــــــــورُ |

وكان الاستيلاء على المراعي وحيواناتها غاية الفخر لديهم ومنتهى القوة وأقصاها ، وهذا ما صرح به الأعشى بقوله(٤٨) :

| | |
|---|---|
| فلقد نحلُّ به ونرعى رعيـــــــــهُ | ولقد نليه بقـــــــــــوةٍ وعتادِ |

**النتائج :**

لقد تمخض البحث عن نتائج عدة توزعت على مفاصله منها على سبيل المثال :

- المنهج البيئي وليد تفاعل حقول معرفية منها (علم الايكولوجيا العامة) و( وعلم الايكولوجيا البشرية) فضلا عن الدراسات البيئية ، وامتزاج الأخير بالأدب والشعر .
- اهتم الغربيون في وصف تبلور المنظور الرئيس للنقد البيئي وأولوه من الأهمية ما لم نجد له نظيرا في حديثهم عن إجراءات هذا المنهج ، ولعل هذا الأمر ليس بالجديد على النقد الغربي فهو يتحدث عن فلسفة المنهج أكثر ما يتحدث عن أدواته الإجرائية .

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

- النسق احد أدوات المنهج البيئي الإجرائية ، وهو نسق مضموني بامتياز ، يكشف عن طبيعة علاقة الإنسان بالبيئة وبمفرداتها الثلاث :(المكان) و(الحيوان) و(النبات) وأنماط تلك العلاقة ، وتموضع هذا النسق تموضع نصي يتكشف ويتم رصده من خلال لغة النص في النصوص اللغوية للأدب .
- الرعوية من مفاهيم هذا المنهج النقدي الرئيسة، وقد تجلت في نمطين أولهما: الحديث عن البيئة الرعوية للإنسان وتصوير ذلك في الأدب، ويتضح هذا كثيرا في آداب الأمم القديمة. وثانيهما: الحنين إلى الطبيعة والهروب من حياة المدينة والتحضر إلى الحياة الفطرية البسيطة بفعل تعقد الحياة في المدن وانعدام البساطة فيها، وهذا يتضح في آداب الأمم الحديثة، ونتاج سكان المدن بعد التطور التكنولوجي .
- تقبل العرب هذا النقد وتعاطوه وتنوعت مظاهر التعاطي تلك بين ترجمة وتنظير وتطبيق ، واستضافة محاضرين غربيين للتعريف بهذا المنهج .
- شاعت عند العرب تسمية (النقد البيئي) أكثر من تسمية (النقد الايكولوجي) ، ولعل ذلك بفعل ترجمة المصطلح الأجنبي إلى العربية .
- إقبال العرب على تطبيق هذا النقد ، وليد المرونة التي يتسم بها هذا النقد من جهة ومطواعية النص الإبداعي العربي من جهة أخرى للخضوع لمناهج نقدية متنوعة ومتباينة منها المنهج النقدي الايكولوجي واخص بالذكر من النصوص الأدبية الإبداعية العربية الشعر الجاهلي كونه شعر ايكولوجي بيئي محض .
- معظم المقاربات العربية كانت مقاربات أكاديمية ، بحوث الأساتذة والباحثين في الجامعات العربية أو رسائل أو اطاريح لطلبة الدراسات العليا ، لذا جاز لنا أن نقول إن النقد الايكولوجي ولد في الجامعات الغربية الأمريكية ولاقى استحسانا في الأوساط الأكاديمية العربية .
- إن الأدب العربي في نماذجه القديمة كالأدب الجاهلي هو أدب رعوي يعنى كثيرا برصد علاقة الإنسان بمفردات الطبيعة ووصفها والحديث عنها ، وقد اتخذت الرعوية في الشعر

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

الجاهلي النمط الأول من أنماط الرعوية أي نمط تصوير علاقة الإنسان ببيئته الطبيعية ممثلة بالمكان والحيوان والنبات ، وذلك لان المجتمع الجاهلي مجتمع صحراوي ومجتمع رعي ومراعي أما في الأدب العربي الحديث فنجد حضورا للرعوية ولكن بنمطها الثاني نمط الحنين للطبيعة والهروب نحوها والرجوع إليها بفعل تحضر البيئات العربية وتمدنها .

- اهتم الشاعر الجاهلي بالحيوان والنبات كثيرا في معالجاته الشعرية ورسمه لصوره ولم يفرد لذلك قصائده جميعها وانما وسم جل شعره بميسم البيئة الرعوية وذلك حينما وظف عناصر البيئة الرعوية للحديث عن مضامينه واغراضه المتنوعة .
- اتخذ الشاعر الجاهلي من مفردات بيئته الرعوية وسيلة ناجعة ليسقط عليها مكنونات وجدانه ويجعلها معادلا موضوعيا ناطقا للسان حاله ، وينفث من خلالها لواعج نفسه من حب أو حزن أو شوق أو غضب وما إلى ذلك .
- بإمكاننا الجزم بأن الشعر الجاهلي ولاسيما شعر البادية هو شعر رعوي بامتياز فائق ، فلا نعدم في أي من نماذجه من تصوير للبيئة والنبات أو الحيوان ورصد لسلوكه أو وصف لمجريات حياته .
- لم نشهد في الشعر الجاهلي – بحدود نماذجه التي اطلعنا عليها بالطبع– رعوية هروب وخلاص على نحو من ما نجده في الآداب الغربية والعربية الحديثة وانما وجدنا ما يقترب من ذلك على شكل نزوع يسير إلى الترويح عن النفس وازاحة الهموم والتخلي عن ضغوط الحياة الجاهلية بالسفر إلى البيئات الطبيعية . وهذا يعني ان الرعوية الجاهلية في الأعم الاغلب اقتصرت على نمطها التقليدي المتمثل بالحفاوة بالبيئة والمراعي والحيوان والنبات وتصوير ما يتصل بذلك كله وتوظيفه بما يخدم غايات الشعراء الفنية والجمالية .

**الهوامش:**

* دكتوراه في الادب الجاهلي واستاذة الادب الجاهلي وتحليل النصوص الادبية في قسم اللغة العربية في كلية الآداب في جامعة بابل، صدرت لها عدة مؤلفات وبحوث ودراسات منشورة في المجلات العلمية .

(١) ينظر: حديثا أكثر اتساعا عن الايكولوجيا العامة والبشرية في محاضرات في علم اجتماع البيئة ، المحاضرة الثانية : ٣.

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

(٢) ينظر : الاسس النظرية العامة ، المنظور النسقي الايكولوجي ، د.أيمن أحمد جلالة ، جامعة حلوان ، ١١ نوفمبر ، ٢٠١٣

http:// Kenanano Line. com/Malshaarawy

(٣) البيئة في الشعر الجزائري ، دليلة مكسح ، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب واللغات ، جامعة محمد خيضر – بسكرة ، الجزائر ، ٢٠١٥ : ٢٠٨ .

٤() ينظر: م.ن: ٢٠٦ – ٢٠٧ .

٥() ينظر : م.ن : ٢٠٧ .

٦() ينظر : م.ن ، دليلة مكسح : ٢٠٩ .

٧() ينظر: الفلسفة البيئية من حقوق الإنسان إلى الايكولوجيا الجذرية ، نقلا عن البيئة في الشعر الجزائري : ٢٣٣-٢٣٤ .

٨() ينظر : فلسفة البيئة ، هنريك سكوليموفسكي :٢٩ .

٩() فلسفة البيئة : م.ن : الغلاف .

١٠() البيئة في الشعر الجزائري : ٢١١-٢١٢ .

١١() ينظر : نظريات النقد الأدبي والبلاغة في مرحلة ما بعد الحداثة ، د. جميل حمداوي ، شركة مطابع الأنوار المغربية ، بوجدة – المغرب ، ط١ ، ٢٠١٧ : ٢٩٦ – ٣٠٢ .

(١٢) ينظر: مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن ، حفناوي بعلي ، الدار العربية للعلوم ، ناشرون ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٧ : ٣٣٦ .

(١٣) ينظر : الفلسفة البيئية من حقوق الإنسان إلى الايكولوجيا الجذرية ، مايكل زيمرهان : ٢٣٣ ، نقلا عن البيئة في الشعر الجزائري ، دليلة مكسح : ٢٠٩ .

١٤() نظريات النقد الأدبي والبلاغة : د.جميل حمداوي : ٢٩٨ .

١٥() م.ن .

١٦() النقد الايكولوجي ، الطبيعة في النظرية والممارسة الأدبيتين ، مايكل برانش ، إصدارات خاصة Maaber.50 Megs.com

١٧() ينظر : النقد الايكولوجي ، الطبيعة في النظرية والممارسة الأدبيتين ، مايكل برانش ، إصدارات خاصة Maaber.50 Megs.com .

١٨() ينظر : م.ن .

١٩() ينظر : نظريات النقد الأدبي والبلاغة : ٣٠١ .

٢٠() ينظر على سبيل المثال : القراءة النسقية _سلطة البنية ووهم المحايثة_ ، احمد يوسف ، منشورات الاختلاف ، الجزائر، ولبنان ناشرون ، لبنان_بيروت ، ط١، ٢٠٠٧ : ١١٩ وما بعدها . وينظر: جدلية الأنساق المضمرة في النقد الثقافي ، د.سحر كاظم حمزة ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، سوريا ، ط١ ، ٢٠١٧ : ٨٥ وما

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

بعدها . وينظر: الأسس النظرية العامة ، المنظور النسقي الايكولوجي ، د.أيمن احمد جلالة ، جامعة حلوان . ١١ نوفمبر ٢٠١٣ http:// Kenanano Line. com/Malshaarawy

٢١() ينظر : النسق الايكولوجي ، المحاضرة (٦) ، د.بشير ناظر حميد ، الجامعة المستنصرية ، كلية الآداب ، قسم الانثروبولوجيا والاجتماع

٢٢() ينظر : النسق الايكولوجي ، المحاضرة (٦) ، د. بشير ناظر حميد ، الجامعة المستنصرية ، كلية الآداب ، قسم الانثروبولوجيا والاجتماع . https;// uomustansiriyoh.edu.iq

٢٣() ينظر : الأسس العامة ، د.أيمن احمد جلالة ، جامعة حلوان .

٢٤() ينظر : لسان العرب ، لابن منظور ، دار صادر ، بيروت ، د.ت : مادة ( رعى ) .

٢٥( ) ينظر : الموسوعة العربية لمصطلحات علوم المكتبات والمعلومات والحاسبات ، سيد حسب الله وأحمد محمد الشامي ، المكتبة الأكاديمية ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠١ : مج ٣ / ١٧٧٨

٢٦() ينظر : موسوعة المصطلح النقدي ، الرعوية ، بيتر. ف . ماريينلي ، تر:د. عبد الواحد لؤلؤة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٣ : ٣٧٦ وما بعدها .

(٢٧) ينظر: النقد الايكولوجي ، الرعوية في الأدب الأمريكي ، محاضرة في جامعة اليرموك ، صحيفة السوسنة ، www.assawsana.com

(٢٨) ينظر بتفصيل واف موسوعة المصطلح النقدي ، الرعوية ، بيتر ف . ماريينلي : ٣٧٦ وكذلك ينظر : ٣٩٣ .

(٢٩) ينظر : الشعر الرعوي الأمريكي ، كيرمود نقلا عن موسوعة المصطلح النقدي : ٣٨٧ .

٣٠() الشـــعر الرعوي المفهوم والخصـــائص ، محمد بودويك ، مجلة نزوى ، عدد ٦٢ ، ١ ابريل ٢٠١٠ www.nizwa.com

٣١() ينظر : في النصوص الجاهلية ، مظاهر الحضارة الاقتصادية والاجتماعية العربية : ٩ .

٣٢() عبقرية العربية في رؤية الإنسان والحيوان والسماء والنجوم ، د. لطفي عبد البديع السيد ، الشركة المصرية العامة للنشر _ لونجمان ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٩٧ : ١٦٠ .

٣٣() ينظر : مظاهر البداوة وصورها في الشعر الجاهلي ، أحمد إسبيتان الشواورة ، أطروحة دكتوراه ، جامعة مؤتة ، قسم اللغة وآدابها ، ٢٠١٥ : ٩٠ .

(٣٤) المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، د. جواد علي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٦٩ : ٧/ ٩٧ .

(*) يعد شعر الصعاليك شعرا رعويا خالصا ، وقد رُصِدَ ذلك في حواريات عمرو بن براقة وعروة بن الورد وآخرين . ينظر الشعر الرعوي المفهوم والخصائص ، محمد بودويك ، مجلة نزوى، عدد ٦٢ ، وللاستزادة في طبيعة شعر الصعاليك ينظر : الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي ، د. يوسف خليف ، دار المعارف ، مصر ، ط٣ ، د.ت : ١٨٢ وما بعدها .

(٣٥) ديوان علقمة الفحل ، تح: لطفي الصقال ودرية الخطيب ، مطبعة الأصيل ، حلب _ سوريا، د.ت : ٦٨ .

٣٦() شرح المعلقات العشر ، التبريزي ، ضبطه وصححه : عبد السلام الحوفي ، منشورات دار الكتب العلمية ،

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

بيروت _ لبنان ، ، د.ط ، ١٩٩٧: ٣٣٢ .

٣٧() ديوان امرىء القيس : تح ، محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ، ط٦ ، ٢٠٢١ : ١٦ .

٣٨( ) م . ن : ١١٥ ، ( شوكان ) موضع كثير النخل .

٣٩() ديوان طرفة بن العبد : ٣٤ .

٤٠() ديوان الاعشى : ١٧٨ .

٤١() ديوان امرىء القيس : ٩ .

٤٢() ديوان الخنساء : تح: د.عمر فاروق الطبّاع ، دار الارقم ، بيروت –لبنان : ٢٠ .

٤٣() ينظر على سبيل المثال : الصيد والطرد في الشعر العربي حتى نهاية القرن الثاني الهجري ، د.عباس مصطفى الصالحي ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨١ .

٤٤() بنية الرحلة في القصيدة الجاهلية – الاسطورة والرمز– ، د. عمر بن عبد العزيز السيف ، دار الانتشار العربي ، بيروت –لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٩ : ١١٥ وما بعدها ، ١٢١–١٢٢ .

٤٥() ينظر: بحث سابق لنا بعنوان ( الصحبة والصاحب ، المعنى والمبنى في الشعر الجاهلي ، مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية ، مجلد ٢٩ ، عدد ١١ ، ٢٠٢١ .

٤٦() ديوان المتلمس : ٩٥– ٩٧ .

٤٧() ديوان طرفة بن العبد ، تح: عبد الرحمن المصطاوي ، دار المعرفة ، بيروت_لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٣: ١٠١ ، الرغوث : النعجة المرضعة .

٤٨() ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس : تح: محمد محمد حسين ، مكتبة الآداب ، المطبعة النموذجية بالجماميز ، القاهرة ، ط١ ، د.ت : ١٣٣ .

**المصادر والمراجع :**


- الأعشى الكبير، ديوان ميمون بن قيس : تح: محمد محمد حسين ، مكتبة الآداب ، المطبعة النموذجية بالجماميز ، القاهرة ، ط١ ، د.ت .
- برانش ، مايكل ، النقد الايكولوجي ، الطبيعة في النظرية والممارسة الأدبيتين ، إصدارات خاصة Maaber.50 Megs.com
- بعلي ، حفناوي ، مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن ، الدار العربية للعلوم ، ناشرون ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٧.
- بن العبد ، ديوان طرفة ، تح: عبد الرحمن المصطاوي ، دار المعرفة ، بيروت_لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٣ .

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

- بودويك ، محمد ، الشعر الرعوي المفهوم والخصائص ، مجلة نزوى، عدد ٦٢ ، ١ ابريل ٢٠١٠ www.nizwa.com
- التبريزي ، شرح المعلقات العشر ، ضبطه وصححه : عبد السلام الحوفي ، منشورات دار الكتب العلمية ، بيروت _ لبنان ، ، د.ط ، ١٩٩٧.
- جلالة ، د.أيمن احمد ، الأسس النظرية العامة ، المنظور النسقي الايكولوجي ، جامعة حلوان . ١١ نوفمبر ٢٠١٣ http:// Kenanano Line. com/Malshaarawy
- حمداوي ، د. جميل ، نظريات النقد الأدبي والبلاغة في مرحلة ما بعد الحداثة ، شركة مطابع الأنوار المغربية ، بوجدة – المغرب ، ط١ ، ٢٠١٧.
- حمزة ، د.سحر كاظم ، جدلية الأنساق المضمرة في النقد الثقافي ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، سوريا ، ط١ ، ٢٠١٧ .
- حمزة ، د. سحر كاظم ، الصحبة والصاحب ، المعنى والمبنى في الشعر الجاهلي ، مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية ، مجلد ٢٩ ، عدد ١١ ، ٢٠٢١ .
- حميد ، د. بشير ناظر ، النسق الايكولوجي ، المحاضرة (٦) ، الجامعة المستنصرية ، كلية الآداب ، قسم الانثروبولوجيا والاجتماع. https;// uomustansiriyoh.edu.iq
- خليف ، د. يوسف ، الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، دار المعارف ، مصر ، ط٣ ، د.ت .
- الخنساء ، ديوان ، تح: د.عمر فاروق الطبّاع ، دار الارقم ، بيروت –لبنان .
- السيف ، د. عمر بن عبد العزيز ، بنية الرحلة في القصيدة الجاهلية – الاسطورة والرمز – ، دار الانتشار العربي ، بيروت –لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٩ .
- السيد، د.لطفي عبد البديع ، عبقرية العربية في رؤية الإنسان والحيوان والسماء والنجوم ، الشركة المصرية العامة للنشر _ لونجمان ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٩٧ .
- الشامي ، أحمد محمد ، الموسوعة العربية لمصطلحات علوم المكتبات والمعلومات والحاسبات ، المكتبة الأكاديمية ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠١.
- الشواورة، أحمد إسبيتان ، مظاهر البداوة وصورها في الشعر الجاهلي ، أطروحة دكتوراه ، جامعة مؤتة ، قسم اللغة وآدابها ، ٢٠١٥ .
- الصالحي ، د.عباس مصطفى ، شعر الصيد والطرد في الشعر العربي حتى نهاية القرن الثاني الهجري ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨١ .

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

- الضبعي ، ديوان المتلمس ، تح: محمد التونجي ، دار صادر ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٨ .
- علي ، د. جواد ، المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٦٩ .
- الفحل ، ديوان علقمة ، تح: لطفي الصقال ودرية الخطيب ، مطبعة الأصيل ، حلب _ سوريا، د.ت .
- القيس ، ديوان امرىء ، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ، ط٦ ، ٢٠٢١ .
- لؤلؤة ، د. عبد الواحد ، موسوعة المصطلح النقدي ، الرعوية ، بيتر. ف . ماريينلي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٣ .
- مكسح ، دليلة ، البيئة في الشعر الجزائري، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب واللغات ، جامعة محمد خيضر – بسكرة ، الجزائر .
- منظور ، ابن ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، د.ت : مادة ( رعى ) .
- النقد الايكولوجي ، الرعوية في الأدب الأمريكي ، محاضرة في جامعة اليرموك ، صحيفة السوسنة ، www.assawsana.com
- يوسف، أحمد، القراءة النسقية _سلطة البنية ووهم المحايثة_ ، منشورات الاختلاف ، الجزائر، ولبنان ناشرون ، لبنان_بيروت ، ط١، ٢٠٠٧ .

Sources and references:

-Al-Asha Al-Kabeer, Diwan Maimoon Bin Qais: Edited by: Muhammad Muhammad Hussain, Library of Arts, Al-Mutabatah Al-Namuthajiz in Al-Jamaiz, Cairo, 1st Edition ،
-Branch, Michael, Ecocriticism, Nature in Literary Theory and Practice, Special Editions Maaber.50 Megs.com
-Baali, Hafnawi, Introduction to the Theory of Comparative Cultural Criticism, Arab House for Science, Publishers, Beirut, 1st Edition, 2007.
-Bin Al-Abd, Diwan Tarfa, edited by: Abd al-Rahman al-Mustawi, Dar al-Ma'rifah, Beirut-Lebanon, 1st edition, 2003.
-Budwick, Muhammad, Pastoral Poetry Concept and Characteristics, Nizwa Magazine, Issue 62, April 1, 2010 www.nizwa.com
-Al-Tabrizi, Explanation of the Ten Mu’allaqat, edited and corrected by: Abd al-Salam al-Hofy, Dar al-Kutub al-‘Ilmy publications, Beirut, Lebanon, Dr. I, 1997

-Galala, Dr. Ayman Ahmed, General Theoretical Foundations, Ecological Systemic Perspective, Helwan University. November 11, 2013 http:// Kenanano Line. com/Malshaarawy

-Hamdawi, Dr. Jamil, Theories of Literary Criticism and Rhetoric in the Postmodern Period, Al-Anwar Al-Moroccan Press Company, Boujda - Morocco, 1st Edition, 2017.

-Hamza, Dr. Sahar Kazem, The Dialectic of Patterns Embedded in Cultural Criticism, Dar Al-Hiwar for Publishing and Distribution, Syria, 1st Edition, 2017.

-Hamid, Dr. Bashir Nazer, Ecological System, Lecture (6), Al-Mustansiriya University, College of Arts, Department of Anthropology and Sociology. https;// uomostansiriyoh.edu.iq

- Khalif, Dr. Yusuf, Tramp Poets in the Pre-Islamic Era, Dar Al-Ma'arif, Egypt, 3rd Edition ،

-El-Sayed, Dr. Lotfi Abdel-Badie, The Arab Genius in Seeing Man, Animals, the Sky and the Stars, The Egyptian General Publishing Company _ Longman, Cairo, 1st Edition, 1997.

-Al-Shami, Ahmed Muhammad, The Arabic Encyclopedia of Library, Information and Computer Science Terminology, Academic Library, Cairo, 1st edition, 2001.

-Al-Shawawra, Ahmed Esbeitan, manifestations of Bedouinism and its images in pre-Islamic poetry, PhD thesis, Mutah University, Department of Language and Literature, 2015.

-Ali, d. Jawad, Al-Mufassal in the History of the Arabs before Islam, Dar Al-Ilm for Millions, Beirut, 1969.

-Al-Fahl, Diwan Alqama, edited by: Lotfi Al-Saqqal and Doria Al-Khatib, Al-Asil Press, Aleppo-Syria ،

-Pearl, Dr. Abdel Wahed, Encyclopedia of Critical Term, Pastoral, Peter. F. Marinelli, The Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut, 1st edition, 1993.

-Meksah, Dalila, Environment in Algerian Poetry, PhD thesis, Faculty of Arts and Languages, Mohamed Kheidar University - Biskra, Algeria.

-Manzoor , Ibn, Lisan al-Arab, Dar Sader, Beirut, Dr. T: subject (grazing).

-Ecocriticism, Pastoralism in American Literature, a lecture at Yarmouk University, Al-Sawsana newspaper, www.assawsana.com

-Youssef, Ahmed, Systematic Reading _ The Authority of Structure and the Illusion of Immanence_, Al-Ikhtif Publications, Algeria, and Lebanon Publishers, Lebanon_Beirut, 1st edition, 2007.

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل